تاب الله عليه فان الحق ثقيل كثقله يوم القيمة وان الباطل
خفيف كخفته يوم القيمة وان الجنة محظور عليها بالمكاره
وان النار محظور عليها بالشهوات ورد في الحديث الشريف ان
حلوة الدنيا مرة الاخرة ومرة الدنيا حلوة الاخرة فالعاقل يسعى
في اسباب سعادة الاخروية الدايمة النعيم ويتجنب ما يوجب
الشقاوة ورد في الحديث ان الجنة لا ينال طالبها والنار لا ينام
هاربها قال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم
خوفا وطمعا فكيف لا يخافون وقد بلغهم الوعيد الشديد
بها وظلوا الزبانية فمن طلب الجنة بالمجاهدات والمكابدات
لا يناله قاطع عنها ومن هرب من النار بجهد لا ينام الا قليلا
عن الغلبة ورد في الحديث لو قيل لاهل الجنة انكم ماكثون في الجنة
عدد كل حصاة في الدنيا لحزنوا ولو قيل لاهل النار انكم ماكثون
في النار بعدد كل حصاة في الدنيا لفرحوا ولكن جعل لهم الابد
فمن لم يخف عذاب الابد فيها فقد امن مكر الله الذي لا يامنه
من باشر الايمان قلبه او قيل فواده ومن امن مكر الله فقد خسر
خسرانا مبينا وعذب في النار عذاب ابد يا يهان به ويولم على
قدر ما ساقه الامن الى المنكر والفاحشة فقد جرت عادة الله
ان الآمن من مكر الله لا يبالي بارتكاب المعاصي ومتى ارتكب
المعاصي تاب بسعوه ولا يزال خايف من ذنبه ولو صغير الى
ان ياتيه الموت كما قال صلى الله عليه وسلم ينبغي المومن ان لا يمسي
الا حزينا ولو كان محسنا ولا يصبح الا حزينا وان كان محسنا لانه

والخايف من مكر الله يجاب للعاصي

بين

وما يفعل فيه

بين مخافتين ذنب قد مضى منه ما يدري ما الله صانع فيه وعمر
ما يدري ما يصيب فيه من المهالك فالاحاديث في هذه المعنى كثيرة
لا تحصى لكن المغرور لا يبالي بها ويزعم انه على كمال الايمان ولا سيما الذين
تعلموا شهود الوحدة من مشايخهم فصاروا لا يهابون من الوعيد بالاخرة وا
واذا قيل لهم بها قالوا نحن لا نخاف من نار ولا نرجوا جنة وهمتنا قد
تعلقت بعوض الله فلا نرى وحشة فكانهم ادعوا رتبة اعلى من
الانبياء وهم لا يشعرون وذلك في قوله تعالى اوليك الذين انعم الله
عليهم من النبيين من ذرية ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابرهيم
واسرايل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا
سجدا وبكيا هذا خاتمهم الاكبر صلى الله عليه وسلم سمع قارئا يقرى
ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فصعق
وتعب تعبا شديدا هذا داود قد بكا على ذنبه بكا عظيما
وكذا ادم عليه السلام وكل نبي قد بكا لله خوفا من ان يعذبه الله
بالنار الحامية لقوله تعالى اوليك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب
ربك كان محذورا فكيف لا يحذره كل مومن ومومنة قال الله
فيمن يخاف مقامه ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته فالذي
لا يخاف الخزي بها ما امن بايات ربه لان النار سخطه فمن
لم يخف عذابها لا يبالي بسخط الله وساءت له العاقبة فما تمادى
احدا في معاصيه الا بسبب امنه من مكر الله قال تعالى افامن

Copyright © King Saud University